مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٥ | الجزء : ١ | مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيّد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلاميّة

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

أ.د. عبدالرزّاق بن فرّاج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أمّ القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**قراءة في تحقيق شرح شواهد المغني للسيوطي على نسخ خطية** د. صالح بن مرشود بن مبارك الصاعدي	٩
٢)	**قولة: (ما أغفله عنك شيئاً) في كتاب سيبويه نظر في روايتها، ومحاولة لتأويلها** د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح	٧٣
٣)	**من مظاهر البنية العميقة في كتاب سيبويه، تمثيل لا يُتكلم به: أنموذجا** د. عبد المؤمن محمود أحمد	١٤١
٤)	**تَشْظِيَةُ اللُّغَة (بحثٌ في الفكرِ اللُّغويّ ونقدِ الْمَنهج)** أ.د. عبد العزيز بن سالم الصَّاعديّ	١٨٩
٥)	**صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثراء الدلالي -دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم** د. سعيد بن محمد بن عيضة العمري	٢٦٣
٦)	**الزمان والمكان وتماسك النص في سورة يُوسُف** د. حنفي أحمد بدوي علي	٣٠١
٧)	**فاعليَّة الإشاريَّات المكانيَّة في التشبيهات النَّبويَّة** د. سارة عبد الملك الشريف	٣٤١
٨)	**الشاعر منشِدا دراسة تنظيرية تطبيقية، نحو تلقي النص بصوتِ شاعرِه** أ.د. ماهر بن مهل الرحيلي	٣٨٧

م	البحث	الصفحة
٩)	**حُسْنُ الصِّياغةِ في فَنِّ البلاغة، تأليفُ الإمام العالم أبي محمد إبراهيم بن الشيخ الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم الجَعبري -دراسةً وتحقيقًا** د. بدر بن طاهر الطرقي العنزي	٤٢٣
١٠)	**تحليل الخطاب القضائي بلاغيا -دراسة وصفية تطبيقية** د. سعيد بن يحي العواجي	٤٩١
١١)	**تشكيل المقدمة بين الآمدي والقاضي الجرجاني دراسة مقارنة** د. محمد بن أحمد بن محمد العريني	٥٤٥
١٢)	**مصطلح "الإحالة" في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)** د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ	٥٧٧
١٣)	**فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى** د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان الهرساني	٦١٣
١٤)	**تصور مقترح لمعايير تقويم التخطيط اللغوي لاكتساب اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة** د. محمد بن سلمان بن مصلح الحربي	٦٨٧
١٥)	**توظيف السياق اللغوي في نصوص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -مقاربة نصِّية تحليلية** د. بدر بن علي العبد القادر	٧٣٥

صيغ جموع التكسير في العربية
بين تكامل النظام والثراء الدلالي
دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم

The Forms of Broken Plural in Arabic
between the Integration of System and Semantic Enrichness
A Semantic & Morphological study on the verses of the Noble Qur'an

د. سعيد بن محمد بن عيضة العمري

أستاذ مساعد بكلية العلوم والآداب بالمخواة–جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: Dr.SAEED.A@outlook.sa

المستخلص:

أكد البحث، الذي جاء بعنوان: (**صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثراء الدلالي: دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم**) أهمية صيغ جموع التكسير المختلفة في تركيب الجملة، وأن تنوع الصيغ جاء قصد الدقة في الدلالة على المعاني المختلفة، وبيان بطلان الدعاوى التي تنادي بتجريد الصرف من صيغ جموع التكسير المختلفة، والرد على من ادعى من الصرفيين افتقاد وجاهة تقسيمها إلى جموع للقلة وأخرى للكثرة. وأن جموع التكسير سمة من سمات العربية، ونظام متكامل ومصدر من مصادر الثراء اللغوي والدلالي، ومظهر من مظاهر السعة الوظيفية للعربية، الذي انفردت به عن اللغات الأخرى. وقد اتبع البحث منهج التحليل الوصفي بأدواته وركائزه، تطبيقا على آيات القرآن الكريم، مسجلا في نهايته النتائج التى توصل إليها، ومن أهمها:

- أن جموع التكسير – على اختلاف صيغها – لها مكانة مهمة في معنى الجملة والتركيب اللغوي، ولا تنوب إحداها عن غيرها من صيغ جموع التكسير كما زعم بعض الباحثين.
- أن تنوع جموع التكسير مظهر من مظاهر الثراء الدلالي في العربية، فعن طريقها يجد الناظم والناثر ماينا سبه لبناء نصه، فهي حالة تمثل نشاطا للبنية.
- لنا الحق في أن نقيس ما نحتاجه من غير العربية من الألفاظ المولدة على صيغ جموع التكسير، التي استقصاها القدماء، وفق قواعد الضبط العربي، وما وافق النظام اللغوي العربي.
- أن نظام كل لغة نابع من اللغة ذاتها ومقوماتها وخصائصها، وليس بالمقارنة بغيرها.

وأوصى الباحث في نهاية البحث الباحثين بالإقبال على صيغ جموع التكسير ودراستها دراسة واعية، تكشف أبعاد توظيفها وفاعلية استخدامها؛ فهي مجال خصب للدراسة، والتجلية بكشف جماليات البنية الصرفية وتنوعها، ورفض التسليم بالمقولة التي تقول إن أغلبها خارج عن القياس.

الكلمات المفتاحية: البنية، جموع التكسير، الثراء، الدلالة، القرآن الكريم، النظام.

Abstract:

The research, which was titled: "The Forms of Broken Plural in Arabic between the Integration of System and Semantic Enrichness: A Semantic & Morphological study on the verses of the Noble Qur'an" confirmed the importance of different Forms of Broken Plural in the syntax of the sentence, and that the diversity of the formulas was intended to be accurate in indicating the different meanings, and to explain the invalidity of the lawsuits calling for stripping the exchange of the formulas of the different fracturing groups, and the response to those who claim from the exchange groups lack of relevance Divide it into the multitudes for the few and the other for the many. And that the breaking masses are a feature of Arabic, an integrated system and a source of linguistic and semantic richness, and an aspect of the functional capacity of Arabic, which is unique to it from other languages. The research followed the descriptive analysis method with its tools and pillars, applying it to the verses of the Noble Qur'an, recording at the end of the results it reached. The different types of deconstructions has an important place in the meaning of the sentence and the linguistic structure, and none of them is a substitute for the other, as some researchers claim. - That the diversity of the taksir groups is a manifestation of the semantic richness in Arabic, because through it the organizer and the prose find what is suitable for the construction of his text, as it is a state that represents the activity of the structure. - We have the right to measure what we need from non-Arabic expressions generated on the formulas of the taksir plural, which the ancients investigated, in accordance with the rules of Arabic control, and what agreed with the Arabic linguistic system. - The system of each language stems from the language itself, its constituents and characteristics, and not in comparison with others. At the end of the research, the researcher recommended that researchers turn to fracking groups and study them consciously, revealing the dimensions of their employment and the effectiveness of their use. It is a fertile field for study and manifestation, and it refuses to accept the saying that most of it is beyond measure.

Key words: Structure, Broken Plural, Enrichness, Semantics, The Holy Quran, System.

المقدمة:

إن لغة العرب لغة القرآن، التي لا تزال عامرة بكنوز البحث وروافد المعرفة، وأسرار لا تكاد تنتهي. ولقد كنت من فترة أتأمل في دراسات بعض اللغويين المعاصرين فاستوقفتني بعض الآراء، ومنها:

أولاً: من ينادي بتجريد الصرف من صيغ جموع التكسير، وأن مكانها متن اللغة؛ إذ إن الصرف معني ببيان القيم التي يحملها البناء، وهي قيم ليست بالصورية اللفظية، وإنما هي خواص صرفية يظهر أثرها في التركيب، مستدلاً باستعمال صيغة معينة من صيغ جموع التكسير دون أخرى، فما ترتب على ذلك شيء في الجملة، وما اختلف المعنى[(١)].

ثانياً: الرأي الذي ينادي بعدم الإلتزام بصيغ مخصوصة للقلة أو الكثرة، وأن هذا التقسيم يحمل في أثنائه ضعفاً، وهو ما ذهب إليه كل من الدكتور إبراهيم أنيس[(٢)]، والدكتور محمد أبو الفتوح[(٣)].

ولذا كانت فكرة البحث لبيان فائدة جمع التكسير في دراسة الجملة، وأثره في المعنى من جانب، وكذلك ما يمثله التنوع في صيغ جموع التكسير من دلالات خاصة، تمثل تجددا بنيويا دلاليا لها، ولدعم ذلك جاء الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم؛ فهو أوثق نص يمكن الاستشهاد به للرد على آرائهم أولاً، وبعداً عن الإطالة بسرد الشواهد من كلام العرب ثانياً، وتكمن أهمية الموضوع في:

١ – كشف جانب من جماليات البنية اللغوية للقرآن الكريم.

٢ – إظهار خصوصية أحد أبرز أبواب النظام الصرفي في العربية وعلاقته بالسياق.

---

(١) ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، مصر، دار المعارف، ط: ٩، ١٩٨٦ م، ص ٢٣٧.

(٢) ينظر: إبراهيم أنيس، أسرار العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ط: ٣، ١٩٦٦ م، ص ١٣٧.

(٣) ينظر: محمد أبو الفتوح علم الصرف دراسة وصفية، القاهرة، دار المعارف، ط:١، ١٩٨٦م.، ص١٣.

٣ – إبراز آراء جهود اللغويين المنصفين لخصوصية النظام الصرفي وجهودهم، وكذلك تحليل آراء المخالفين لذلك.

٤ – جمع المتفرق مما يتعلق بإشكالية صيغ جموع التكسير في القرآن الكريم وتوظيفها الصرفي والدلالي.

الدراسات السابقة:

وقعت على دراسات لها علاقة بجمع التكسير وهي:

١– تنوع صيغ الجمع للمفرد الواحد في القرآن الكريم (دراسة صرفية دلالية)، إعداد: نعيمة فواجلية، وهي في الأصل رسالة ماجستير، جاءت في مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: تعريف الجمع وأنواعه.

الفصل الثاني: تفسير ظاهرة تعدد صيغ جموع التكسير ذات المفرد الواحد وتوجيه ورود (ثلاثة قروء).

٢ – جموع القلة والكثرة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم إعداد: عتارسية أمينة وهي في الأصل مذكرة مكملة لنيل الماجستير، جاءت في مقدمة، ومدخل وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: حوى الدراسة النظرية، واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جموع التكسير عند علماء الصرف وتعريفه، وسبب التسمية.

المبحث الثاني: جموع القلة والكثرة.

المبحث الثالث: ظاهرة التبادل اللغوي في العربية.

الفصل الثاني: (التطبيق).

٣ – دلالات جموع التكسير في نهج البلاغة، إعداد الأستاذ الدكتور: مفتن اللامي، والمدرس المساعد: عباس إسماعيل سيلان، وجاءت في مقدمة، وتمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: دلالات جموع التكسير العامة في نهج البلاغة.

المبحث الثاني: أثر القرائن في توجيه دلالات جموع التكسير.

٤ – الفروق الدلالية في أبنية الكثرة، إعداد د. العدوي محمد راضي، وجاءت في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: تعدد صيغ الجموع.

المبحث الثاني: صيغتا عباد وعبيد.

المبحث الثالث: صيغتا إخوان وإخوة.

٥ – نظرات في جموع التكسير، د. مجيد خير الله الزاملي «مطبوع».

وكل هذه الأبحاث تناقش صيغا معينة من وجهتها الصرفية وسياق استعمالها، ويتميز هذا البحث بمناقشة حقيقة وضع هذه الصيغ في حقل الصرف العربي، والرد على الآراء التي تسعى لنزعها من موقعها في عالم الصرف، وكشف الجانب الدلالي، الذي يقدمه التغاير بين دلالات القلة والكثرة وخصوصية توظيف هذه الصيغ.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث (**صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثراء الدلالي: دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم**) أن يأتي في أربعة مباحث، مسبوقة بمقدمة ومدخل، ومتبوعة بخاتمة يقفوها ثبت بالمصادر والمراجع.

ذكرت في المقدمة فكرة البحث وأهميته وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجه، ثم جاء مدخل لهذا الباب الصرفي، وتلاه أربعة مباحث، سلطت الضوء في المبحث الأول على تنوع صيغ الجمع والمفرد واحد؛ مراعاة للعدد من حيث القلة والكثرة، وفي المبحث الثاني تنوع صيغ الجمع والمفرد واحد؛ لإضافة معنى إلى جانب القلة أو الكثرة.

وفي البحث الثالث صيغ الجمع التي تستعمل للقلة والكثرة على السواء، وخصصت المبحث الرابع لبيان آراء اللغويين المعاصرين تجاه جمع التكسير بين رافض للتنوع ومؤيد له، ثم بينت رأيي في الموضوع، ذاكرا ما استندت عليه.

ثم ذيلت البحث بخاتمة سجلت فيها أهم ما توصلت إليه الدراسة، وما رآه

الباحث أثناء البحث في مصنفات الصرفيين وأهل اللغة، وأرفقت البحث بثبت بالمصادر والمراجع التي أفدت منها.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي بأداتي الرصد والتحليل، وذلك باختيار نماذج تؤيد ما ذهبت إليه، ثم تحليلها بعد ذكر الوزن الصرفي وبيان دلالاتها؛ ليخرج البحث بصورته ومحققًا هدفه المنشود.

فالله أسأل أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العربية، وأن يكون حلقة من سلسلة حلقات متواصلة في دراسة الصرف العربي، التي تكشف عن فضل وأصالة هذا العلم، وضوابط الصرفيين في بنائه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل:

تعريف جمع التكسير:

عرفه العلماء تعريفات عديدة منها:

تعريف أبي علي الفارسي حيث قال: «ما جمع واحده عليه جمعًا مطردًا وقيس في أكثر الأمر ما لم يسمع منه على ما سمع»[(١)].

وهو عند الزمخشري: «ما ينكسر فيه بناء الواحد كرجالٍ وأفراس ونِعمّ ذوي العلم وغيرهم» [(٢)].

وعرفه الأشموني بأنه: «هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغةِ واحده لفظًا أو تقديرًا »[(٣)].

وعرفه من المحدثين الدكتور عبده الراجحي بقوله: «ما يدل على ثلاثة أو أكثر، مع تغير ضروري لمفرده عند الجمع»[(٤)].

سبب تسميته:

تحدث الصرفيون عن سبب تسميته، وبينوا أنه يعود إلى أن مفرده لا يسلم عند الجمع؛ بسبب التغيير الذي يحدث عليه عند صياغة الجمع، فنقول تكسرت حروفه[(٥)]. يقول أبو علي عن هذا: «هذا الضرب من الجمع ، سمّي جمعًا مكسرًا على

(١) أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، تحقيق حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط: ١، ١٩٨٧ م، ص ١٦٢ – ١٦٣.

(٢) جار الله الزمخشري، الأنموذج في النحو، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف، القاهرة، مكتبة الآداب، ط: ١، ١٩٩٠ م، ص ٩٨.

(٣) أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني، شرح الأشموني، تحقيق: حسن محمد، بيروت، الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٨ م، ٣ / ٣٧٨.

(٤) الدكتور عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط: ٢، ص ١٠٩.

(٥) ينظر: يوسف عطا الربعي، الوافي في قواعد الصرف العربي، لبنان، بيروت، الأهلية للنشر، ط: ١، ٢٠١٠، ص ١٣٧.

التشبيه بتكسير الآنية ونحوها؛ لأن تكسيرها، إنما هو إزالة التئام الأجزاء التي كان لها قبل، فلما أزيل النظم، وقل الفّند في هذا الجمع أيضاً عما كان عليه واحده، سموه مكسرًا»[(١)].

والسبب –نفسه – عند ابن الأنباري[(٢)]؛ وعليه فإن علة التسمية التغيير الذي يطرأ للمفرد عند جمعه. فالتكسير هو كسر قاعدة القياس كما في التثنية والجمع.

أقسامه:

ينقسم جمع التكسير إلى قسمين:

الأول: جمع القلة، وسماه سيبويه أدنى العدد[(٣)]، وعرفه الزمخشري بأنه: «العشرة فما دونها »[(٤)] ، وتبعه المرادي حيث قال: « مدلول القلة بطريق الحقيقة ، من ثلاثة إلى عشرة »[(٥)]. وعليه فإن معنى القلة ينحصر بين الثلاثة والعشرة.

وله أربعة أوزان، هي: «أَفْعُل»، و«أَفْعَال» و«أَفْعِلة» و«فِعْلَة»[(٦)]. يقول سيبويه: «فأبنية أدنى العدد (أَفْعُل) نحو : أَكْلُب وأَكْعُب. (أَفْعَال) نحو: أَجْمَال

(١) أبو علي الفارسي، التكملة، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، بيروت، عالم الكتب، ط: ٢، ١٩٩٩ م، ص ٤٠٨.

(٢) ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد حسن شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٧ م، ص ٥٦.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ط: د. ت،٣/ ٤٨٩– ٤٩٠.

(٤) جار الله الزمخشري، المفصل، تحقيق: خالد إسماعيل حسان، القاهرة، مكتبة الآداب، ط: ٢، ٢٠٠٩ م، ص ٢٣٣.

(٥) أبو محمد بدر الدين المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط: ١، ٢٠٠١، ٣ / ١٣٧٨.

(٦) ينظر: أبو القاسم الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، الأردن، دار الأمل، د. ط، د. ت، ص ١٧٢.

وأَعْدَال وأَحْمَال، و(أَفْعِلة) نحو: أَجْرِبةٍ وأنْصِبة وأَغْرِبة، و(فِعْلة) نحو: غِلْمة وصِبْيَة وفِتْيَة وإخوة وولدة »[١].

الثاني: جمع الكثرة، وسماه سيبويه أكثر العدد[٢].

واختلف الصرفيون في تعريف هذا القسم وتحديدًا في بدايته، فمنهم من يرى أنه ما فوق الثلاثة إلى ما لا نهاية[٣] ، ومنهم من يرى أنه ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية[٤].

وأوزانه كثيرة، فقد حدد الصرفيون المطرد منها بثلاثة وعشرين وزنًا على الأغلب[٥]. وبعضهم أوصلها إلى أكثر من ذلك [٦].

(١) سيبويه، الكتاب، ٣ /٤٩٠.

(٢) ينظر السابق نفسه.

(٣) ينظر: آدما طربية، معجم الجموع في اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط: ١، ٢٠٠٣، ص ٨٤.

(٤) ينظر: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني، مرجع سابق، ٣ / ٣٧٩.

(٥) ينظر: الشيخ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، الدمام، مكتبة المتنبي، ط: ١، ١٤٤٢هـ، ص ١١٧.

(٦) ينظر: سيبويه، مرجع سابق، ٣/٤٩٠-٦٢١.

المبحث الأول: تنوع صيغ الجمع للمفرد الواحد مراعاة للعدد من حيث القلة أوالكثرة

استخدم العرب صيغا مختلفة من جمع التكسير للمفرد الواحد، وذلك لدلالة الجمع على القلة تارة، وعلى الكثرة تارة أخرى، وقد ورد هذا التنوع في القرآن الكريم في عدة مواضع منها:

١ – (أَفْعُل – وفِعَال):

جمع بَحْر على أَبْحُر وبِحَار، وكلتا الصيغتين جمع تكسير للمفرد (بَحْر)، غير أن الغرض الدلالي لكل صيغة منهما مختلف عن الأخرى.

وجمع (أَبْحُر) بزنة (أَفْعُل) يدل على القلة، يؤيده قوله تعالى: ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله﴾ [لقمان: ٢٧].

فالعدد سبعة يكون تمييزه دالاً على القلة[(١)].

وجمع (بِحَار) بزنة (فِعَال) يدل على الكثرة، وقد جاء في التنزيل ما يؤيده، قال– تعالى–: ﴿وإذا البحار سجّرت﴾ [التكوير: ٦]. وقال–تعالى–: ﴿وإذا البحار فجّرت﴾ [الانفطار: ٣].

ولعل ما يؤكد دلالتها على الكثرة تضعيف العين في الفعل (سجِّرت) و(فجِّرت)، عن هذا يقول ابن جني: «تكرير العين في المثال دليلاً، على تكرير الفعل»[(٢)].

٢ – أفعَل – وفُعُول:

مما تعددت صيغ جموع التكسير فيه (شَهْر) حيث ورد فيه (أَفْعُل) للدلالة على القلة، ومنه قوله –تعالى–: ﴿الحج أشهر معلومات﴾ [البقرة: ١٩٧] ومنه قوله –

(١) هذا ما تقتضيه الصنعة الصرفية، أما سياق الآية فيقتضي خلاف ذلك.

(٢) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص: تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠١/١.

تعالى-: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين﴾ [التوبة: ٢]. فوزن أفعل يدل على القلة.

وجمع على (شُهُور) بزنة (فُعُول) للدلالة على الكثرة، قال تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ [التوبة: ٣٦].

٣ – فُعُول – وأَفْعَال:

أُلُوف وآلاف جمعا تكسير للمفرد ألف وكل صيغة منهما تدل على معنى، فجمع (أُلُوف) بزنة (فُعُول) يدل على الكثرة، قال –تعالى-: ﴿الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وصيغة (آلاف) بزنة (أَفْعَال) تدل على القلة، قال –تعالى-: ﴿يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة﴾ [آل عمران: ١٢٥].

٤ – فِعْلَة – وفِعْلاَن:

فتية وفتْيَان جمعان لفتى، وتدل صيغة (فِتْية) على القلة، قال –تعالى-: ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾ [الكهف: ١٠]، وقال –تعالى-: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ [الكهف: ١٣].

ومهما كان عددهم فإنهم ضمن القلة.

وصيغة (فتيان) بزنة (فِعْلان) دالة على الكثرة قال–تعالى-: ﴿وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم﴾ [يوسف: ٦٢].

٥ – أَفْعُل – وفِعَل:

أنْعُم ونِعَم جمعان لنعمة، فصيغة (أنْعُم) بزنة (أَفْعُل) تدل القلة، قال –تعالى-: ﴿فكفرت بأنعم الله﴾ [النحل: ١١٢]، وقال –تعالى-: ﴿شاكراً لأنعمه﴾ [النحل: ١٢١]. أما صيغة (نِعم) بزنة (فِعل) فتدل على الكثرة، قال –تعالى-: ﴿وأسبغ عليكم نِعمه ظاهرة وباطنة﴾ [لقمان: ٢٠][(١)].

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف: البحر المحيط، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٢٢ هـ، ٣٣/٨.

٦ – أفعِلَة – وأفاعل

ورد في جمع سوار صيغتان: أسْوِرَة بزنة (أَفْعِلَة)، قال –تعالى-: ﴿فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب﴾ [الزخرف: ٥٣] فصيغة (أسْوِرَة) هنا تدل على القلة، قال أبو حيَّان: وأماثلة القلة: «أفعل»، و «أفعال»، و «أفعلة»[(١)]؛ وعلى ذلك جاءت أسورة جمع سوار نحو : خمار وأخمرة. و(أساور) بزنة (أفاعل) تدل على الكثرة، قال –تعالى: ﴿وحلوا أساور من فضة﴾ [الإنسان: ٢١].

فصيغة منتهى الجموع تدل على الكثرة.

وعليه فإن تعدد صيغ جموع التكسير للمفرد الواحد ليست من باب التكرار، وإنما لكل صيغة معنى ودلالة تختلف عن الأخرى، وهذا مما اتسمت به العربية.

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨، ١/٤٠٥.

المبحث الثاني: تعدد صيغ الجمع والمفرد واحد لإضافة معنىً إلى جانب الكثرة أو القلة

جاء الحديث في المبحث السابق عن سبب تنوع صيغ الجمع للمفرد الواحد إذا كان الغرض منه الدلالة على الكثرة أو على القلة، وفي هذا المبحث نجد أن السبب لم يعد مقصوراً على الكثرة أو على القلة، وإنما الغرض من تنوع الجمع عائد إلى إضافة معنى إليهما أو إلى أحدهما، كما سيأتي:

١ – فِعَال – وأَفْعِلَاء:

مثاله: شِدَاد وأشِدَّاء، فكلاهما جمع للمفرد (شديد)، وكلاهما يدلان على الكثرة، لذا لابد من بيان سبب آخر غير الكثرة والقلة دعا إلى هذا التنوع.

وبالنظر في ورود هاتين الصيغتين في القرآن الكريم، نجد أنهما أفادتا معنى إضافيًّا إلى الكثرة، قال–تعالى–: ﴿وبنينا فوقكم سبعاً شداداً﴾ [النبأ: ١٢]، وكذلك قال – تعالى–: ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم: ٦].

يتبين من الآيتين السابقتين أن صيغة الجمع (شداد) بالإضافة إلى دلالتها على الكثرة دلت على معنى إضافي وهو المتانة والإحكام في الأولى[(١)]، وضخامة الأجساد وقوتها، وطباعهم غليظة ، وتركيبتهم في غاية الشدة ، وقد نزعت من قلوبهم الرحمة بالكافرين[(٢)].

فكلتا الصيغتين تتضمنان دلالة على الشدة والضخامة والقوة. أما صيغة الجمع أشداء فقد وردت في القرآن الكريم في قوله –تعالى–: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩].

(١) ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مكتبة جدة، دار القلم، ط٥، ١٤٠٦ هـ، ٤١٠/٣

(٢) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩ م، ٧٢/٧

فصيغة الجمع (أشداء) بزنة (أَفْعِلاَء) دلت بالإضافة إلى الكثرة على معنى الشدة مع الكفار وهي أمر معنوي، يقول الطبري: «أشداء على الكفار أي: غليظة عليهم قلوبهم»[1].

٢ – فِعَال – وفَعِيْل

ومنه عِبَاد وعبيد: كلاهما جمع للمفرد عَبْد بزنة (فَعْل).

ودلالتهما من حيث العدد حسب تصنيف الصرفيين على الكثرة وإنما تنوعت صيغتي الجمع لهذا المفرد لإضافة معنى إلى جانب الكثرة ، فصيغة عباد خص الله تعالى بها المؤمنين الصالحين المتقين وللدلالة على معنى الإنسان عمومًا، قال–تعالى-: ﴿أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ [النمل : ١٩]، وقال– تعالى-: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً تلك الجنة نورث من عبادنا من كان تقيا﴾ [مريم : ٦٣]، وقال –تعالى-: ﴿ وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ﴾ [النمل: ١٥].

وقال –تعالى-: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإن قريب أجيب دعوة الداعي﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال –تعالى-: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ [الأنعام: ٢٦]، وقال – تعالى-: ﴿بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء: ٢٦]، قال الزمخشري: «مكرمون: مقربون عندي مفضلون على سائر العباد لما هم عليه من أحوال وصفات ليست لغيرهم»[2].

وبتتبع جمع (عباد) في القرآن الكريم تجد أنه لا يخرج عن هذه المعاني السابقة إلا في موضع واحد في قوله –تعالى-: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ [النور: ٣٢]، وكان خروجه لنكتة بلاغية مفادها: «زوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له من الرجال والنساء من أحرار رجالكم ونساءكم»[3]، وخص الصالحين

(١) محمدبن جرير الطبري: جامع البيان، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، ٧٢/٧.

(٢) جار الله الزمخشري، الكشاف، دار إحياء التراث العربي، دك، ط١، ١٩٩٧ م، ١١٢/٣.

(٣) ينظر: محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ٢ / ٣٣٧.

ليحصن لهم دينهم ويحفظ لهم صلاحهم، ولأن الصالحين من الأرقاء هم الذين يشفق مواليهم عليهم وينزلوهم منزلة الأولاد في الأثرة والمودة[١]. ولعل ما يؤكد هذا التعدد في صيغ الجمع والمفرد واحد؛ لاقترانه بمعنى خاص هذه القراءة: ﴿من عبيدكم﴾[٢].

أما صيغة عبيد؛ فمنها ما ورد في القرآن الكريم للدلالة على جمع العبد بمعنى المملوك والرقيق، وإنزال الكفار والفجار منزلة العبيد لاتباعهم الباطل والشهوات قال –تعالى–: ﴿وإن الله ليس بظلام للعبيد﴾ [آل عمران: ١٨٢]، [الأنفال: ٥١] [الحج: ١٠] وقال –تعالى–: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله –تعالى–: ﴿وما أنا بظلام العبيد﴾ [ق: ٢٩]. وقيل: «ظلام للتكثير لأجل العبيد أو لأن العذاب من العظم بحيث لولا الاستحقاق لكان المعذب بمثله ظلاما بليغ الظلم متفاقمه»[٣].

وورد عند القفطي ما يشير إلى اختصاص لفظ العبيد واقترانه بقابلية التملك والعبودية والرق، فيقال عبيد فلان ولا يقال عباد فلان بقوله:" ثُمَّ قالوا العبيد اسم يشارك فِيهِ المخلوق الخالق فِي التسمية لأنه يقال عبيد الله وعبيد فلان والعباد اسم اختص الله بِهِ فيقال عباد الله ولا يقال عباد فلان فتسموا بالعباد"[٤].

وليس أدل على هذا الاختصاص في اللفظما أشار إليه قوله– تعالى–: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله﴾ [آل عمران: ٧٩]. حيث علق صاحب سير أعلام النبلاء على هذه الآية بقوله: "فما لم يكن لنبي الله لم يكن لغيره"[٥].؛ أي: كما لا يكون للنبي عباد لا

(١) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ٦ / ٥٥١.
(٢) هي قراءة مجاهد وأبي الحسن، محمد بن يوسف أبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق ٦/ ٥٥٣.
(٣) جار الله الزمخشري، مرجع سابق، ٢ / ٢٢٩.
(٤) جمال الدين أبو الحسن علي القفطي إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م، ص ١٣٣.
(٥) شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م،١٢٧/١١.

يكون للناس أيضا، أما العبيد؛ فيشترك فيه الحق والناس، فهم فيه سواء، فيقال: عبيد الله وعبيد فلان.

يتضح مما سبق أن دلالة الصيغتين ليست واحدة، فصيغة (عباد) جاءت للدلالة على المؤمنين القانتين والإنسان بمعنى الإنسانية، أما صيغة عبيد؛ فجاءت للدلالة على معنى المملوكين والكفار والفجرة.

٣ – فُعُول – وفُعْلاَن:

ومنه: ذكور وذكران فكلاهما جمع لمفرد (ذكر)، وصيغة الذكران جمع كثرة يقول أبو حيان: «والذكران جمع ذكر مقابل الأنثى»(١).

ووزن الجمع «فُعْلاَن» قليل وروده، إذ لم يرد في القرآن الكريم إلا أربع مرات في كلمات: ذكران، ركبان، رهبان، وعميان.

وعلى ذلك جاء قوله –تعالى–: ﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركبانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩]، وقال –تعالى–: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا﴾ [التوبة: ٣١].

في حين أننا نجد أن صيغة «فُعُول» تدل على الكثرة ومنه قوله –تعالى–: ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا﴾ [الأنعام: ٣٩]، وعليه فإن تنوع صيغ جموع التكسير للمفرد «ذَكَر» جاء وفقًا لما تقتضيه الدلالة، يقول أبو السعود: «الذكر بفتحتين: خلاف الأنثى، يجمع قياساً على ذُكْران بالضم كحمل وحملان...وسمع – أيضًا– جمعه على ذكور»(٢).

وقال –تعالى–: ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمًّا وعميانًا﴾ [الفرقان: ٧٣].

وكذلك نقل ابن منظور قول كراع: «ليس في كلام العرب «فَعَل» يُكسّر على

(١) محمد بن يوسف أبو حيان، مرجع سابق ٧ / ٤٧.

(٢) عباس أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، مصر، دار المعارف، د.ط، ١٩٧١ م، ص ٣٢٠.

«فُعُول» و«فُعْلان» إلا الذكر»[1].

وعلى الرغم من عدِّ صيغة الجمع «ذُكْران» جمع كثرة؛ فإن ورودها في سياق الآية –التي تصف فعل قوم لوط وإتيانهم للذكران من بني آدم ومخالفتهم لطبيعة الخلق؛ إذ لا يماثلهم أحد في صنيعهم – يدل على الغرابة والندرة وقلة الحدوث، فهم لا يأتون جميع الذكور وإنما يأتون صنفًا خاصًّا، تبغيه أنفسهم، وهو معنى إضافي دلت عليه الصيغة. وهذا من إعجاز القرآن الكريم؛ إذ أتى بهذا التغير للدلالة على القلة عن طريق استخدام جمع قليل وروده.

٤ – فِعْلَة – وفِعْلان:

ومنه: إخْوَة وإخْوَان، فإخوة في موازين الصرفيين جمع قلة، وإخوان فيها جمع كثرة، قال الزمخشري: «إخوة وأخوات في أخ، و«فِعْلَة» لغة. و«فِعْلان» للكثرة»[2]، قال –تعالى–: ﴿وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [النساء: ١٧٦]. وقال تعالى: ﴿فإن كان له إخوة فلأمه السُدُس﴾ [النساء: ١١].

ووردت صيغة إخوان في قوله –تعالى–: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠].

وقال –تعالى–: ﴿فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قال الزمخشري: «ألف بين قلوبهم بالإسلام وقذف فيها المحبة فتحابوا وتوافقوا وصاروا إخواناً متراحمين ومتناصحين مجتمعين على أمر واحد قد نظم بينهم وأزال الاختلاف، وهو الإخوة في الله»[3]

فكلتا الصيغتين جمع تكسير لأخ، وقد جاء هذا التنوع لإضافة معنى إلى القلة في صيغة إخوة وهو الدلالة على النسب، في مقابل ذلك نجد أن صيغة إخوان

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (ذ، ك، ر) ٦ / ٣٧.

(٢) جار الله الزمخشري، مرجع سابق، ٢ / ٤٥٧.

(٣) المرجع نفسه: ١ / ٤٢٤.

أضافت معنى إلى الكثرة وهو أخوة الدين، فتغير دلالة الصيغة قرينة بسياق ورودها.

وقد نزلت إحداهما منزلة الأخرى، كما في قوله –تعالى–: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ [الحجرات: ١٠]؛ فجيء بصيغة إخوة في هذا الموضع للدلالة تنزيل أخوة الدين منزلة أخوة النسب، وربما كانت أقوى، فجيء بصيغة القلة للدلالة على أن أخوة النسب قلة.

كذلك جاء استعمال صيغة إخوان للكثرة للدلالة على أخوة النسب في قوله –تعالى–: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن﴾ [النور: ٣١].

وفي هذا دلالة على شمولية صيغة "إخوان" لأخوة الدين والصداقة والنسب. فصيغة الكثرة توافق التوسع في حد العلاقة، مقارنة باستعمال صيغة القلة في تخصيصها وقصرها على حد معين يرتبط بالسياق وما يترتب عليه من أحكام شريعة.

وعليه فإن الدلالة كانت الباعث الرئيس والسبب الداعي إلى تنوع صيغ جموع التكسير المفرد «أخ».

المبحث الثالث: ما لا يجمع إلا على صيغة واحدة للقلة أو الكثرة

١- أَفْعَال

من الألفاظ ما لا يجمع إلا جمع قلة نحو (يوم) فإنه يجمع على (أيام) بزنة (أَفْعَال) ولكنه يستعمل للدلالة على القلة والكثرة على السواء:

حيث جاء قوله –تعالى-: ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقال –تعالى-: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ [البقرة: ٢٠٣]، وقال–تعالى-: ﴿وهو الذي خلق السنوات والأرض في ستة أيام﴾ [الأعراف: ٥٤]. ففي هذه الآيات دل الجمع «أيام» بزنة «أَفْعَال» على القلة. ودليل ذلك قرينة العدد المحدد المذكور قبله.

كما أن اللفظ نفسه استعمل في الدلالة على الكثرة، ومنه قوله– تعالى: ﴿فهل ينظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم﴾ [يونس: ١٠٢]، وقال –تعالى-: ﴿كلوا واشربوا بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ [الحاقة: ٢٤]، وقال – تعالى-: ﴿ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ [البقرة: ١٨٥].

٢- فُعُول

وكما أن من الألفاظ ما لا يجمع إلا جمع قلة، فكذا منها ما لا يجمع إلا جمع كثرة ويستعمل للقلة والكثرة على السواء، نحو: (قُلُوب) بزنة (فُعُول) و(رِجَال) بزنة (فِعَال) قال –تعالى-: ﴿وربطنا على قلوبهم إذ قاموا﴾ [الكهف: ١٤] وأصحاب الكهف قلة، ومن استعماله (قلوب) للدلالة على الكثرة قوله –تعالى-: ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة﴾ [البقرة: ٧].

٣- مَفَاعل

من الألفاظ التي لاتجمع إلا على صيغة منتهي الجموع بزنة (مَفَاعِل) مسجد، وإن كانت الصيغة تميل في جلِّ الدلالات إلى الدلالة على العموم والكثرة. وهذه الصيغة تجمع على مساجد وقد يدل على القلة أو الكثرة ويكون الفيصل في تحديد

المعنى القرائن والسياق، ومن ذلك قوله –تعالى–: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤].

ولعل ما يدعم تنوع الصيغة بين القلة والكثرة هو تغير المقصود بها عند المفسرين، نحو ما قال القرطبي: "وَأَرَادَ بِالْمَسَاجِدِ هُنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَمَحَارِيبَهُ. وَقِيلَ الْكَعْبَةُ، وَجُمِعَتْ لِأَنَّهَا قِبْلَةُ الْمَسَاجِدِ أَوْ لِلتَّعْظِيمِ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ سَائِرُ الْمَسَاجِدِ"(١).

أما دلالة صيغة منتهى الجموع على العموم توافقا مع الكثرة فجاء غالبا نحو ما جاء في قوله–تعالى–: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]، وكذلك قوله –تعالى–: ﴿أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

وهذه ثلاثة مباحث في صيغ جموع التكسير بنوعيه تجلِبُ وراءَها من المعاني والدلات ما هو أدق وأشمل مما نجده في أي نظام لغوي غير النظام الموجود في العربية، بل عجزت عنه أنظمة اللغات الأخرى.

(١) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن"تفسير القرطبي"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٦٤م، ٢/٧٦.

المبحث الرابع: جمع التكسير في نظر المعاصرين بين القبول والرفض

كانت مسائل الصرف عند القدامى، تضمها كتب النحو؛ لشدة ارتباط العلمين، يقول ابن جني: «التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلا والتصريف آخره»(١).

والقدامى عند تناولهم لأبواب الصرف ومسائله، ومنها جموع التكسير، لم ينبهوا – على قدر الاستقصاء والبحث– إلا على مسألتين:

الأولى: الفصل بين تكسير الصفة وتكسير الاسم، وكذلك الفصل بين تكسير المذكر والمؤنث، وكذلك في نصهم على «أن البناء التكسيريّ يفيد ما يكسر عليه من المفردات»(٢) ، وكذلك تصنيف الجموع، واستغناء بعضها ببناء الآخر.

الثانية: اكتفى بعضهم بأن مرجعية جموع التكسير السماع(٣).

وسار على النهج –نفسه– بعض المعاصرين والمحدثين ؛ إذ تناولوا جموع التكسير في دراساتهم ، فبينوا نوعيه من حيث القلة والكثرة ، والنص على أن أبنية التكسير سماعية – في الغالب– مع الإشارة إلى قياس بعضها ، وبيان المطرد، والقليل والكثير(٤)؛ إلا أن بعضًا منهم قلل من أهمية جمع التكسير ، وذلك في أثناء دراساتهم اللغوية الحديثة ومنهم: الدكتور كمال بشر، الذي يرى أن صيغ جموع التكسير تناسب متن اللغة لا الصرف، مستنداً إلى أن الصرف معنيٌّ بالقيم التي يحملها البناء أو الوزن ، وهي ليست بالقيم الصورية اللفظية ، وإنما هي خواص صرفية يظهر أثرها في

(١) أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٩ م، ص ٣٤.

(٢) انتصار عبد الله عبد القادر: آراء القدماء والمحدثين في جمع التكسير دراسة صرفية، السودان، جريدة رسالة العلماء، ع ٢٢، ٢٠١٥. ٩٥-٩٧.

(٣) ينظر: رضي الدين الإستراباذي، شرح الشافية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٨٢م، ١ / ٨٩.

(٤) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، مصر، دار المعارف، ط: ٣، ٤ / ٦٢٥ – ٦٨٢.

التركيب ، وخلص في نهاية كلامه إلى أنها – في نظره – بعيدة من حقل الصرف، لصيقة بمتن اللغة ، مستدلاً بما نص عليه الصرفيون: أن جموع التكسير سماعية على الصحيح لا قياسية ، فليست في مجموعها تخضع لقواعد ثابتة مطردة(١).

وكذلك الدكتور إبراهيم السامرّائي؛ إذ يذهب إلى أن جموع التكسير تمثل مراحل بدائية في تاريخ اللغة، وأن كثرة صيغها يمكن أن ترد إلى صيغ محدودة، وأن كثرة الصيغ ناتج عن اختلاف اللهجات؛ إذ يقول: «وسبب هذه الكثرة راجع إلى اختلاف الأقوام واختلاف اللهجات»(٢).

ومن المحدثين الذين ذهبوا إلى ضعف تصنيف جموع التكسير إلى جموع للقلة، وأخرى للكثرة الدكتور إبراهيم أنيس؛ إذ يرى أن فكرة القلة والكثرة واختصاص كل منها بصيغ، لا ينبغي أن يلتزم به في اللغة العربية؛ ولا ينفع – كما يرى – للعرب الاستغناء بأحدهما عن الآخر في بعض التراكيب اللغوية لنكتة ما؛ لأن هذا الاستغناء يحمل في أثنائه ضعف هذا التقسيم(٣). كما رأى أن ما في العربية من شواهد لجمع الجمع لا يكفي لتكوين ظاهرة لغوية(٤).

وما ذهب إليه من مسألة القلة والكثرة نجده عند الشيخ ظاهر خير الله إذ يرى أن تقسيم جموع التكسير على «قلة» و«كثرة» مما لا أصل له في اللغة، بدليل عدم اتفاقهم على عدد جموع القلة(٥).

وتابعهم في هذا الرأي بعض الباحثين نحو الدكتور محمد أبو الفتوح بقوله:

(١) ينظر: كمال محمد بشر، مرجع سابق، ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

(٢) إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، من مطبوعات معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٦ م، ص ٧٢.

(٣) ينظر: إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص ١٣٧

(٤) ينظر: إبراهيم أنيس، أسرار العربية، ص ١٣٧.

(٥) ينظر: ظاهر خير الله، المنهاج السوي في التخريج اللغوي، بيروت، مطبعة الاجتهاد، دت، ١٩٢٨ م، ص ٧٠ – ٧١.

«وإذا نظرنا إلى القلة والكثرة في جموع التكسير نظرة واقعية بعيدة عن افتراضات الصّرفيين، وجدنا أن هذه القضية يمكن هدمها من أساسها فجموع التكسير نوع واحد لا نوعان»[(١)]؛ مستدلاً لرأيه بالاستغناء ببعض الصيغ عن الآخر دون النظر للقلة أو الكثرة[(٢)].

وعلى النقيض من هؤلاء نجد من المحدثين من أكد على أهمية جمع التكسير في العربية منهم الدكتور عبد الصبور شاهين إذ يقول: «إن الجمع من أهم الأبواب الصرفية التي تتجلى فيها ظاهرة التحول الداخلي في الكلمة العربية»[(٣)].

والدكتور عباس حسن في كتابه النحو الوافي تحدث عن جمع التكسير وبين مسائله دون أن ينتقص من أهميتها في شيء[(٤)].

وكذلك الدكتور مجيد خير الله الزاملي الذي نقل بعض الجموع من دائرة الشذوذ – كما يرى الصرفيون – إلى دائرة القياس[(٥)].

ومن الباحثين المحدثين الذين أكدوا أهمية جموع التكسير الدكتور عبده الراجحي، إذ يرد على من ينادي بحذف باب جمع التكسير من الصرف لعدم الفائدة منه فيقول: «إن الدرس الصرفي لجمع التكسير مهم جداً، وبخاصة فيما نحتاجه الآن عند استعمالنا ألفاظًا مولّدة أو وافدة علينا، فإننا في الحق نقيس جمعها على الجموع التي استقصاها القدماء، ثم أنها ليست مبتوتة الصلة بدراسة الجملة»[(٦)].

---

(١) محمد أبو الفتوح: علم الصرف دراسة وصفية، القاهرة، دار المعارف، ط: ١، ١٩٨٦ م، ص ١٥١ – ١٥٢.

(٢) ينظر: المرجع نفسه.

(٣) عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٩٧٤م، ص ١٣٣.

(٤) ينظر: عباس حسن، مرجع سابق، ٤ /٦٢٥ –٦٨٢.

(٥) ينظر: مجيد خير الله الزاملي: نظرات في جموع التكسير، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م، ص ٢٠ – ٢٣.

(٦) عبده الراجحي: مرجع سابق، ص ١٢٤.

ومن المستشرقين براجشتراشر: إذ يرى أن الجمع مما تنفرد به اللغة العربية، ولا يشاركها فيه إلا الحبشية[1].

- **تعليق:**

بعد استعراض موقف العلماء والباحثين فإن – الراجح وفق ما سبق عرضه البحث– أن جمع التكسير مظهر من مظاهر تكامل النظام اللغوي في العربية على جهة خاصة، ودليل على دقتها في اختيار اللفظ المناسب للدلالة على معنى مخصوص يقترن بسياق الاستعمال الوارد فيه، كما أن فيه دلالة على اتسام العربية بالمرونة والاتساع، وانسلال الصيغ المختلفة وتوليدها من المادة الواحدة. ولعل فيما سبق عرضه يؤكد ما رجح من آراء. فقد تناول البحث صيغ الجمع المختلفة للمفرد الواحد، وكذلك عرض بيان دلالتها من حيث القلة أو الكثرة، أو إضافة معنى إلى أحدهما تبعا للسياق، كما بينت الجموع التي تستعمل بصورة واحدة في القلة أو الكثرة. وقد قصرت الشواهد على آيات القرآن الكريم؛ لأنها أوثق الشواهد، التي تعرض نظام العربية، وتكشف سنن أهلها في كلامهم، وطرائقهم في التعبير باستعمال صيغ هذه الجموع. كما أن السياق القرآني يتميز عن أي سياق آخر في رصف مبانيه، ودقة لغته في تصرفها واستعمالاتها؛ فهو أنسب نص لتحقيق ما صبا البحث إليه من هدف منشود وبيان مراد مقصود.

وعليه يمكن الرد على مَنْ قلل من أهمية جمع التكسير سواء بالمطالبة بتجريد كتب الصرف منه، أو من ناحية أنواعه من حيث القلة أو الكثرة بإيضاح عدة أمور:

١ – أن ما قاله الصرفيون من أن اختصاص الجمع بالقلة أو الكثرة، إنما هو فيما وجد له صيغتان: إحداهما للقلة والأخرى للكثرة.

أما إذا لم يكن له إلا صيغة واحدة، فإنها حينئذ تستخدم للقلة والكثرة ويكون

(١) ينظر: براجشتراشر: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٢ م، ص ١٠٦.

الفيصل في تعيين الدلالة قواعد العربية والقرائن، يقول أبو البقاء الكفوي: «أوزان جمع القلة للقلة إذا جاء للمفرد وزن كثرة، وإذا انحصر جمع التكسير فهي للقلة والكثرة، كذا ما عدا الستة للكثرة، إذا لم ينحصر فيه الجمع، وإلا فهو مشترك»(١).

٢ – قد يؤثَر أحدهما في الآخر لسبب ما، كقلة الاستعمال كقوله –تعالى–: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر﴾ [لقمان: ٢٧]، فمجيء صيغة جمع القلة (أَقْلاَم)(أَفْعَال) بدلاً من صيغة جمع الكثرة (قِلاَم)(فِعَال) هنا؛ لأن جمع الكثرة قليل الاستعمال فهو أشبه بالمهمل، والقرآن الكريم لا يلجأ إلى قليل الاستعمال إلا إذا كان وراءه غرض معنوي أو تناسب لفظي(٢).

٣ – أن ما جاء من استعمال صيغ القلة في موضع الكثرة ، ليس فيه هدماً لتقسيم الصرفيين ؛ بل هو من سنن العرب وطرائقها في التعبير عن المعاني بواسطة المغايرة بين الصيغ ، يقول ابن جني : « وعذر ذلك عندي أنه قد كثر عنهم وقوع الواحد على معنى الجمع جنساً، كقولنا : أهلك الناس الدنيار والدرهم ، وذهب الناس بالشاء والبعير ، فَلَمَّا كثر ذَلِك جاؤوا فِي مَوْضِعه بِلَفْظ الْجمع الَّذِي هُوَ أدنى إِلَى الْوَاحِد أَيْضا أَعنِي جمعي السَّالِم وَعلم –أَيْضا– أَنه إِذا جِيءَ فِي هَذَا الْموضع بِلَفْظ الْكَثْرَة لا يتدارك معنى الجنسية فَلَهوا عنه، وأقاموا على لفظ الواحد تارة، ولفظ الجمع المقارب للواحد تارة أخرى؛ إراحة لأنفسهم من طلب ما لا يدرك، ويأسًا منه، وتوقفًا دونه ، كقوله: (المتقارب)

رأى الهمّ يفضي إلى آخر ... فصيّر آخره أوّلا(٣)

ومثل الجمع بالواو والنون والألف والتاء مجيئهم في هذا الموضع بتكسير القلة،

(١) أبو البقاء الكفوي: الكليات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٥٦٢

(٢) ينظر: العدوي محمد راضي: الفروق الدلالية في أبنية الكثرة، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة المرج، العدد الأول، المجلد الأول، ٢٠١٣ م، ص ٩٩.

(٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م، ١١٦/٢، منسوب إلى محمود الوراق، عيون الأخيار، بيروت، المكتبة العصرية، ٣ / ٦٢.

كقوله تعالى: ﴿وأعينهم تفيض من الدمع﴾ [التوبة: ٩٢].

وقول حسان–رضي الله عنه–: (الطويل)

..... وأسيافنا يقْطرن من نجْدة دما[١]

ولم يقل عيونهم، ولا سيوفهم»[٢].

وقبل ابن جني ابن قتيبة، الذي عقد بابًا في كتابه «تأويل مشكل القرآن» أسماه: مخالفة ظاهر اللفظ معناه، وبين فيه ما ذهب إليه البلاغيون في باب الخروج على خلاف مقتضى الظاهر، ومنها وضع صيغة موضع أخرى.

٤– فات المؤيدين لعدم أهمية تنوع جموع التكسير من حيث القلة والكثرة عدة أمور:

الأول: أن المعتبر في دلالة الجمع على القلة نكرات الجموع؛ إذ إن دلالتها لا تتعدى الكمية من الثلاثة إلى العشرة؛ لتنكيرها[٣].

الثاني: أن ما يعرف منها بأل الجنس أو الإضافة يكون صالحاً للقلة والكثرة معاً[٤].

وفي هذا تأكيد أهمية دراسة صيغ جموع التكسير ضمن الجملة والتركيب، ووظيفتها في الدلالة على المعنى لا مجردة منها، ومن ثم ارتباط النحو بالصرف.

الثالث: أن استعمال صيغ الكثرة في موضع صيغ القلة، إنما يكون لدواعٍ بلاغية ودلالية، ولا يتنافى مع معنى القلة؛ وأن من الصرفيين من يرى أن الكثرة تبدأ من ثلاثة

---

(١) تامه:

لنا الجِفَناتُ الغُرُّ يَلمَعنَ بالضُحى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرنَ من نَجدة دما

ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ٨/ ١٨٨ والمرزباني، الموشح، ص ٦٠، وابن رشيق، العمدة، ٢٠٧/١، وهو بلا نسبة عند أحمد بن فارس في الصاحبي في فقه اللغة، ص ١٦٥.

(٢) أبو الفتح عثمان بن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، د. ت، ص ٢٨٩ – ٢٩٠.

(٣) عبد الرحمن إسماعيل: تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف، مكة المكرمة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، د. ت، ص ٢١٧.

(٤) ينظر: المرجع السابق نفسه.

إلى ما لا نهاية[1].

الرابع: أنه قد يجبر المتكلم بالعربية إلى استعمال صيغة مكان أخرى؛ لدواعي مثل المحافظة على الوزن الشعري أو تناسق الفواصل، ولنا في قول حسان السابق: (الطويل)

لَنا الجِفَناتُ الغُرُّ يَلمَعنَ بالضُحى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرنَ من نَجدة دما

خير دليل إذا استعمل «أسيافنا» بزنة «أَفْعَال» للقلة بدلاً من «سيوف» بزنة «فُعُول»؛ فالأخير أنسب لمقام الفخر، ولكنه لجأ لذلك حفاظاً على الوزن أولاً، ثم إن أسيافنا من الناحية الصوتية تناسب المقام لما فيها من استطالة الصوت وارتفاع يحدث من الصائت «الألف»، ومعوضًا ما فاته من الدلالة على الكثرة بإضافة جمع القلة إلى ضمير الكثرة «نا» فأصبح دالاً عليها، وفي هذا خير رد على الواهمين بعدم أهمية تناوب الصيغ، ووظيفة جمع التكسير في التركيب والدلالة على المعنى بالطرق المتبعة في العربية وأساليبها.

الخامس: أن مجيء صيغ الكثرة في موضع صيغ القلة لايتنافى مع قواعد النحاة، فالقسمة العقلية تقتضي أن تكون القلة جزء من الكثرة.

السادس: أن جمع التكسير سمة من سمات العربية البارزة ، فتكاد تكون اللغة الوحيدة التي وجد فيها مراحل التمييز الدقيقة والتدرج بين فكرة الإفراد والجمع، ففيها : المفرد ، والمثنى، والجمع، كل له نظامه البنائي الكامل، بخلاف غيرها كالإنجليزية مثلاً، لا يوجد بها مثنى قياسي وليست جموعها تدل على المعاني بالدقة التي تدل بها العربية على معانيها، بل إنها تستعمل العدد كمساعد في الدلالة على المعنى أثناء التعبير عن المثنى نحو: (Two Books) للدلالة على «كتابين»، و(Three Fishes) للدلالة على «ثلاثة سمكات»، ولا غرابة في تمييز العربية من هذه الناحية فهي لغة اشتقاقية ولغة شعر.

السابع: أن نظام كل لغة نابع من ذات اللغة ومن استعمال أهلها لها وطرائقهم

(١) ينظر: عبدالرحمن إسماعيل، مرجع سابق، ص ٢١٦.

في التعبير، فليس جميع اللغات تحتكم إلى ذات النظم والقوانين.

ثامنا: تمثل صيغ جموع التكسير و تنوعها بين الكثرة والقلة حالة من المغايرة (المخالفة) للقياس المطرد الذي تحفل به الجموع القياسية، وهذه الحالة موجودة في لغات عدة، فهناك كلمات إنجليزية وألمانية عديدة تستعمل ألفاظا تجمع على غير قياس (جمع شاذ)، وهي أشبه ما تكون بجمع التكسير في العربية نحو[1]: Men, Women, Mice, Geese. فالمغايرة مع القياس المطرد تمثل إضفاء نوع من المرونة للبنية الصرفية، كما تكشف خصائص الاشتقاق والتداخل بين اللغات.

وعليه فإن ما ذهب إليه هؤلاء من التقليل من أهمية جمع التكسير يحتاج إلى إعادة نظر، وأن جمع التكسير من الأهمية بمكان من بناء الجملة في العربية، وله فائدته في دراسة التركيب، وفي الدلالة على المعاني بأوزان خاصة لكل معنى، بالإضافة لعلاقة الجمع بالفعل وأحكامه، كما أن هناك أوزاناً تقتضي أن تكون ممنوعة من الصرف.

كل هذا يؤكد أن نظام الجمع في اللغة العربية نظام متكامل، ومظهر من مظاهر الثراء اللغوي والاتساع اللفظي، إذ به يجد الناظم والناثر من الألفاظ ما يناسبه في الدلالة على مراده، كما أننا بأوزان التكسير نستطيع أن نقيس عليها ما نحتاج إلى استعماله من ألفاظ مولدة أو وافدة؛ إذ لنا الحق في القياس على الجموع التي استقاها القدماء[2].

كما أن تنوع أوزان هذه الجموع يسمو ببلاغة النصوص ودقتها في الدلالة على المعاني، بخلاف لو استعملت صيغ محددة كما يرى المنادون بعدم أهمية هذا التنوع، ولما بلغت بلاغة هذه النصوص مبلغها.

(١) الجمع القياسي في الإنجليزية بزيادة (s) أو (es)، وما خالف ذلك كان جمعا على غير قياس (irregular plural) نحو: (Men/Man، (Mice/Moues) (Women/Woman) (Geese/Goose)).

(٢) ينظر: عبده الراجحي، مرجع سابق، ص ١٢٤.

الخاتمة

وفي ختام هذه الرحلة مع جموع التكسير في هذا البحث، المعنون بـ « **صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثراء الدلالي: دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم**»، الذي نال جهداً ووقتاً ليس بالقصير ، حرصاً على تأكيد فكرة الموضوع الخاصة و تجنب ما سبق عرضه، فإشكالية البحث تكمن في الرد على من ينفي أحقية هذه الصيغ في الحقل الصرفي من جانب أهمية تنوع صيغ جموع التكسير وعظم توظيفها السياقي، وبيان دقتها في الدلالة على المعاني من جانب آخر، و قد أكد ذلك الشاهد القرآني دلالة و توظيفا مستدلاً بأوثق ما يمكن أن يكون طمأنة للنفس و ترجيحا للموقف و الرأي. كذلك التنويه إلى أنها من مظاهر ثراء العربية وسعتها، وبيان وهم مَنْ نادى بتجريد الصرف منها ونقلها إلى حقول أخرى، أو نادى بعدم وجاهة القول بدلالتها على القلة أو الكثرة. وما كان لهذا البحث بما يتناوله من إشكالية أن يؤسس دون الإفادة من الدراسات التي سبقته في جموع التكسير من جوانب عديدة غير الجانب الذي تطرق له هذا البحث، وبناء على ما تمت دراسته يمكن إيجاز النتائج الآتية:

١ – أن دلالة صيغ جموع التكسير تختلف من صيغة لأخرى، وأن لكل صيغ معنى تتميز به عن الأخرى، سواء من حيث العدد، أو إضافة معنى إليه.

٢ – أن جموع التكسير لها مكانة مهمة في معنى الجملة والتركيب اللغوي، وليس كما يرى بعض الباحثين أن إحداها تنوب عن غيرها من صيغ جموع التكسير.

٣ – أن تنوع صيغ جموع التكسير مظهر من مظاهر ثراء اللغة العربية، فعن طريقها يجد الناظم والناثر ما يناسبه لبناء نصه.

٤ – لنا الحق في أن نقيس ما نحتاجه من غير العربية من الألفاظ الموافقة لصيغ جموع التكسير المختلفة التي استقصاها القدماء، وبما يلائم النظام الصرفي العربي.

٥ – أن نظام كل لغة ينبع من اللغة ذاتها، ولا يكون بالمقارنة بغيرها. وهذه خصوصية وتفرد إيجابي، يرتبط بعوامل لغوية وبيئية وثقافية مختلفة.

٦ – أن مما يدل على أهمية صيغ جموع التكسير في التركيب، الدلالة على الكثرة بما عرف عند النحاة من دخول «أل» الجنس على اللفظ أو إضافته إلى ضمير الكثرة، وهذا أبلغ رد على من يرى عدم أهميتها في التركيب.

٧ – قد يضطر المتكلم لاستبدال صيغة بأخرى، لظروف خارجة عن إرادته كالوزن والقافية، ولا يعنى هذا استقرار دلالة هذه الصيغة، بل من قبيل الاستعمال الخاص.

٨ – أن تحديد الدلالة على القلة أو الكثرة، لا يكون إلا إذا وجد للمفرد أكثر من جمع، وإلا فدلالة الجمع عليهما على السواء.

٩ – أن اللغة العربية تتميز عن غيرها من اللغات بواسطة الجموع، فلو نظرنا للغة الإنجليزية –مثلاً – وجدنا أنها لا تفرق في الجمع على أساس الجنس بين مذكر أو مؤنث، ولا عاقل أو غير عاقل، أو عن طريق العدد بين المفرد والمثنى والجمع، نحو ما هو متبع في العربية.

١٠ – أن تنوع الجموع في العربية مظهر غناء وثراء وتوسع وليس من باب الإطناب، وأن لكل نوع أهميته في الخطاب الاستعمالي أو التأثير النفسي للمستعمل والمتلقي، بخلاف غيرها من اللغات التي تميل إلى الاختصار في هذا الموضوع مثل الإنجليزية والألمانية.

التوصيات:

وفي الختام لا يسعني سوى تقديم عدة توصيات بحثية، تمثل ملحوظات خاصة، ارتبطت بإشكالية هذا البحث، وأهمها ما يأتي:

١ – الإقبال على جموع التكسير ودراستها من جوانب مختلفة فهي مجال خصب وجدير بالدراسة في كتب التراث خاصة ما يتعلق بعلاقة الصرف بالدلالة.

٢ – عدم التسليم بالقول الذي يرى أن جموع التكسير أغلبها خارج على مقتضى القواعد الصرفية، بل لابد من استقصاء علة هذه المخالفات في نظام الجمع في العربية وعلاقة الاطراد بالمخالفة في مثل هذه الأبواب.

٣ – تتبع آراء القدماء في جموع التكسير، لإكمال ما لم يتم بيانه من قبلهم، لتتم الفائدة، وتبيان المعرفة؛ لأن اللاحق يبدأ من حيث انتهى السابق.

٤– كشف خصوصية صيغ جموع التكسير في الحديث النبوي لتأكيد ما عرض من آراء في هذه القضية.

الله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الإستراباذي، رضي الدين: شرح الشافية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٨٢ م.

إسماعيل، عبد الرحمن: تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف، مكة المكرمة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط١، د. ت.

الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد: شرح الأشموني، تحقيق: حسن محمد، بيروت، الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٨ م.

ابن الأنباري، أبو البركات: أسرار العربية، تحقيق محمد حسن شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٧ م.

أنيس، إبراهيم: أسرار العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ط: ٣، ١٩٦٦ م.

براجشتراشر، جوتهلف: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٢ م

بشر، كمال: دراسات في علم اللغة، مصر، دار المعارف، ط: ٩، ١٩٨٦ م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصاص: تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢١ هـ.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، د. ت.

المنصف، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٩ م.

حسن، عباس: النحو الوافي، مصر، دار المعارف، ط: ٣، ٤، د.ت.

الحملاوي، أحمد: شذا العرف في فن الصرف، الدمام، مكتبة المتنبي، ط: ١، ١٤٤٢هـ.

أبو حيان، محمد بن يوسف: البحر المحيط، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٢٢ هـ.

أبو حيان، محمد بن يوسف: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب

عثمان مجمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط:١ ،١٩٩٨م.

خير الله، ظاهر: المنهاج السوي في التخريج اللغوي، بيروت، مطبعة الاجتهاد، د.ط، ١٩٢٨ م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد: سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

الراجحي، عبده: التطبيق الصرفي، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط: ٢، د.ت.

راضي، العدوي محمد: الفروق الدلالية في أبنية الكثرة، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة المرج، العدد الأول، المجلد الأول، ٢٠١٣ م.

الربعي، يوسف عطا: الوافي في قواعد الصرف العربي، لبنان، بيروت، الأهلية للنشر، ط: ١، ٢٠١٠م.

الزاملي، مجيد خير الله: نظرات في جموع التكسير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٦ م.

الزجاجي، أبو القاسم: الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، الأردن، دار الأمل، د. ط، د. ت،

الزمخشري، جار الله: الأنموذج في النحو، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف، القاهرة، مكتبة الآداب، ط: ١، ١٩٩٠ م.

الزمخشري، جار الله: المفصل، تحقيق: خالد إسماعيل حسان، القاهرة، مكتبة الآداب، ط: ٢، ٢٠٠٩ م.

الزمخشري، جار الله: الكشاف، دار إحياء التراث العربي، د.ك، ط١، ١٩٩٧ م.

السامرائي، إبراهيم: التطور اللغوي التاريخي، من مطبوعات معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٦ م.

أبو السعود، عباس: الفيصل في ألوان الجموع، مصر، دار المعارف، د.ط، ١٩٧١ م، ص ٣٢٠.

سيبويه، بشر بن قنبر: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، د: ط، د. ت.

شاهين، عبد الصبور: المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت، ارسالة، ط: ١، ١٩٧٤ م.

الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، مكتبة جدة، دار القلم، ط٥، ١٤٠٦هـ.

الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط. د.ت.

طربية، آدما: معجم الجموع في اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط: ١، ٢٠٠٣م.

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد: العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، ١٩٨٤م.

الفارسي، أبو علي: المسائل الحلبيات، تحقيق حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط: ١، ١٩٨٧ م.

التكملة، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، بيروت، عالم الكتب، ط: ٢، ١٩٩٩م.

أبو الفتوح، محمد: علم الصرف دراسة وصفية، القاهرة، دار المعارف، ط: ١، ١٩٨٦ م.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن"تفسير القرطبي"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩ م.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى: الكليات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٨ م.

محمد، انتصار عبد الله عبد القادر: آراء القدماء والمحدثين في جمع التكسير دراسة صرفية، جريدة رسالة العلماء، السودان، ع ٢٢، ٢٠١٥ م .

المرادي، أبو محمد بدر الدين: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط: ١، ٢٠٠١م.

ابن منظور، محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

الوراق، محمود: عيون الأخيار، بيروت، المكتبة العصرية، ط١، د.ت.

Bibliography

TThe Glorious Qur'aan.

Al-Istirbaadi, Radiyyudeen: Sharh Al-Shaafiyyah, Beirut, Daar Al-Kutub Al- 'Ilmiyyah, 1st ed., 1982.

Isma'il, 'Abdul Rahmaan: Tayseer Al-Sarf bi Madmuun Kitaab Shadaa Al- 'Arf fi Fann Al-Sarf, Makkah, Maktabah Ihyaa Al-Turaath Al-Islaami, 1st ed., N.D.

Al-Ashmouni, Abu Al-Hassan Nuurudeen 'Ali bin Muhammad: Sharh Al-Ashmouni, Investigation: Hassan Muhammad, Beirut, Al-Kutub Al- 'Ilmiyyah, 1st ed., 1998.

Ibn Al-Anbaari, Abu Al-Barakaat: Asraar Al-'Arabiyyah, Investigation: Muhammad Hassan Shamsudeen, Beirut, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1997.

Anees, Ibrahim: Asraar Al- 'Arabiyyah, Cairo, Al-Anglo Library, 3rd ed., 1966.

Braggstracher, Gotthelf: The Evolution of Grammar in Arabic Language (Arabic), translated by Ramadan Abdel-Tawab, Cairo, Al-Khanji Library, 1st Edition, 1982.

Bishr, Kamaal: Studies in Linguistics (Arabic), Daar Al-Ma'aarif, 9th ed., 1986.

Ibn Jinni, Abu Al-Fath 'Uthmaan: Al-Khasaais: Investigation: 'Abul Hameed Hindaawi, Beirut, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1421 AH.

Al-Muhtasib fi Tabyeen Wujuuh Shawaadh Al-Qiraa'aat wa Al-Eedooh 'Anhaa, Beirut, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1999.

Al-Munsif, Investigation: Muhammad 'Abdul Qaadir Ahmad 'Ataa, Beirut, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1999.

Hassan, 'Abaas: Al-Nahw Al-Waafi, Egypt, Daar Al-Ma'aarif, 3rd ed., N.D.

Al-Hamlaawi, Ahmad: Shadaa Al-'Arf fi Fann Al-Sarf, Dammam, Maktabah Al-Mutanabbi, 1st ed., 1442 AH.

Abu Hayyaan, Muhammad bin Yusuf: Al-Bahr Al-Muheet, Investigation: 'Abdul Razaaq Al-Mahdi, Beirut, Daar Ihyaa Al-Turaath Al-'Arabi, 1st ed., 1998.

Abu Hayyaan, Muhammad bin Yusuf: Al-Bahr Al-Muheet, Irtishaaf Al-Darb min Lisaan Al-'Arab, Investigation: Rajab Uthman Muhammad, Cairo, Maktabah Al-Khaanji, 1st ed., 1998.

Khayrullaah, Dhaahir: Al-Minhaaj Al-Sawiyy fi Al-Takhreej Al-Lugawiyy, Beirut, Al-Ijtihaad Press, N.E., 1928.

Al-Dhahabi, Shamsudeen Abu 'Abdillaah Muhammad: Siyar A'laam Al-Nubalaa, Daar Al-Hadeeth, Cairo, 2006.

Al-Raajihi, 'Abdou: Al-Tatbeeq Al-Sarfi, Egypt, Daar Al-Ma'rifah Al-Jaami'iyyah, 2nd ed., N.D.

Raadi, Al- ‘Adawi Muhammad: Al-Furuuq Al-Dalaaliyyah fi Abniyah Al-Kathrah, Journal of Science and Humanities, Al-Maraj University, 1st issue, volume 1, 2013.

Al-Rib’i, Yusuf ‘Ataa: Al-Waafi fi Qawaa’id Al-Sarf Al-‘Arabi, Lebanon, Beirut, Al-Ahliyyah for Publication, 1st ed., 2010.

Al-Zaamili, Majeed Khayrullah: Nadharaat fi Jumuu’ Al-Takseer, Beirut, Daar Al-Kutub Al- ‘Ilmiyyah, 1st ed., 2016.

Al-Zajaaji, Abu Al-Qaasim: Al-Jumal fi Al-Nahw, Investigation: ‘Ali Tawfeeq Al-Hamd, Jordan, Daar Al-Amal, N.E, N.D.

Al-Zamakshari, Jaarullaah: Al-Anmuudaj fi Al-Nahw, Investigation: Husni ‘Abdul Jaleel Yusuf, Cairo, Maktabah Al-Aadaab, 1st ed., 1990.

Al-Zamakshari, Jaarullaah: Al-Mufassal, Investigation: Khaalid Isma’il Hassaan, Cairo, Maktabah Al-Aadaab, 2nd ed., 2009.

Al-Zamakshari, Jaarullaah: Al-Kashaaf, Daar Ihyaa Al-Turaath Al-‘Arabi, 1st ed., 1997.

Al-Saamraai, Ibrahim: Historical Linguistic Evolution (Arabic), publications of Institute of Researches and Arabic Studies, Cairo, 1966.

Abu Al-Su’uud, Abaas: Al-Faisal fi Alwaan Al-Jumuu’, Egypt: Daar Al-Ma’aarif, N.E., 1971.

Seebawayh, Bishr bin Qunbur: Al-Kibaab, Investigation: ‘Abdul Salam Haaroun, Beirut, Daar Al-Jeel.

Shaheen, ‘Abdul Sabuur: The Phonetic Approach to the Arabic Structure (Arabic), Beirut, Risaalah, 1st ed., 1974.

Al-Saabuuni, Muhammad ‘Ali: Safwah Al-Tafaseer, Maktabah Jeddah, Daar Al-Qalam, 5th ed., 1406 AH.

Al-Tabari, Muhammad bin Jareer: Jaami’ Al-Bayaan, Beirut, Daar Al-Kutub, N.E., N.D.

Tareebah, Aadama: Mu’jam Al-Jumuu’ fi Al-Lugha Al-‘Arabiyyah, Maktabah Lubnaan Naashiruun, 1st ed., 2003.

Ibn ‘Abdil Rabbi, Abu ‘Umar Ahmad bin Muhammad: Al-‘Aqd Al-Fareed, Beirut: Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, N.E., 1984.

Al-Faarisi, Abu’Ali: Al-Masaail Al-Halabiyyaat, Investigation: Hassan Hindaawi, Damascus, Daar Al-Qalam, 1st ed., 1987.

Al-Takmilah: Investigation: Dr. Kaadhim Bahr Al-Marjaan, Beirut, ‘Aalam Al-Kutub, 2nd ed., 1999.

Abu Al-Futuuh, Muhammad: The Science of Etymology: Descriptive Study. Cairo, Daar Al-Ma’aarif, 1st ed., 1986.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr: Al-Jaami’ li Ahkaam Al-Qur’aan, “Tafseer Al-Qurtubi”. Investigation: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Utaifis, Daar Al-Kutub Al-Misriyyah, Cairo, 3rd ed., 1964.

Al-Qifti, Jamaaluddeen Abu Al-Hassan ‘Ali: Ikhbaar Al-‘Ulamaa bi Akhbaar Al-Hukamaa, Investigation: Ibrahim Shamsudeen, Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Beirut, 2005.

Ibn Katheer, Abu Al-Fidaa Isma’eel: Tafseer Al-Qur’aan Al-‘Adheem, Daar Taibah, 2nd ed., 1999.

Al-Kafawi, Abu Al-Baqaa Ayyub bin Musa: Al-Kuliyyaat, Beirut, Muassasah Al-Risaalah, 2nd ed., 1998.

Muhammad, Intisaar ‘Abdullaah ‘Abdul Qaadir: Aaraa Al-Qudamaa wa Al-Muhadditheen min Jam’ Al-Taktheer Diraasah Sarfiyyah, Risaalatul ‘Ulamaa Newspaper, Sudan, issue 22, 2015.

Al-Muraadi, Abu Muhammad Badrudeen: Tawdeeh Al-Maqaasid wa Al-Masaalik bi Sharh Alfiyyah Ibn Maalik, Investigation: ‘Abdul Rahmaan ‘Ali Sulaymaan, Cairo, Daar Al-Fikr Al’Arabi, 1st ed., 2001.

Ibn Mandhuur, Muhammad: Lisaan Al-‘Arabi, Daar Saadir, Beirut, N.D.

Al-Warraaq, Mahmuud: ‘Uyuun Akhbaar, Beirut, Al-Maktabah Al-‘Asriyyah, 1st ed., N.D.

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 5 | Part : 1 | May - Aug 2022